

رمضانيات



رمضان والصيف.. حر وفقدان سوائل

د. ماجدة عبادي: استحداث أنسولين يعمل لمدة طويلة وعلاجات تساعد على تحمل الصيام

الشرع والطب متفقان على عدم تعريض مريض السكري للخطر وضرورة الالتزام بتعليمات الطبيب



الصيام يجب أن يكون عاملاً مساعداً على شفاء المرضى وليس ضاراً لهم

الصوم ركن من أركان الإسلام الخمسة لكن إذا كان الصوم يضر بصحة الصائم ضرراً بالغاً، وإذا كان المكلف مريضاً فإن الشرع الإسلامي يبيح له الإفطار. لكن مريض السكري يعيش غالباً في تجاذبات النظرة الاجتماعية والنظرة الشرعية متجاوزاً النظرة الطبية التي تحدد ما إذا كان الصيام يضر بصحته أم لا، فيصر على الصيام ليخرج من الحرج مع نفسه وأسرته ومجتمعهم.

ويقول الحديث الشريف « إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه » ومن هنا تشدد الدكتورة ماجدة عبادي على أنه « يجب بذل جهد كبير في الإعلام والوسائل التثقيفية الموجهة لمرض السكري بحيث تعالج الحالة النفسية للمريض خلال شهر رمضان وتوضيح المعايير التي تسمح أو تمنع الصوم وفي حال السماح ينبغي شرح طرق مراقبة السكري قبل وأثناء وبعد شهر رمضان، وبرمجة النظام الغذائي والعلاجي لهم».

صحيفة 14 أكتوبر « حاورت الدكتورة ماجدة محمد عبادي الأمين العام لجمعية أصدقاء مرضى السكري ونائبة مدير مركز السكري بمستشفى الجمهورية بمحافظه عدن التي أوضحت الحالات التي تسمح بصيام مريض السكري ومتى يمنع الصوم .. فإلى مدار في اللقاء .

لقاء / أشجان المقطري

شبكة العين وإصابة الكلى والشرابين والقلب والأعصاب لأنهم عرضة أكثر من غيرهم لأن يصابوا بالزيف أو النوبات القلبية أو مشاكل أخرى قد تكون خطيرة.

كما أن الإصابة بالسكري المرتبط بالحمل أو الرضاعة تمنع من الصوم لأن المرأة الحامل تحتاج إلى أخذ حقن الأنسولين بطريقة مكثفة. كما أن الرضاعة تفرض على المرأة الحامل تناول وجبات عدة خلال اليوم، وفي حال الصيام تتعرض لهبوط السكر وكذلك المسن المصاب بالسكري، علماً أن هبوط السكر يعرضه إلى الوقوع وبالتالي إلى إصابته بالكسور وفي بعض الأحيان يؤدي إلى الإغماء.

هل من جديد على صعيد الأدوية يساعد مرضى السكر على الصيام؟

نعم هناك تطور في الأدوية والعلاجات فقد تم استحداث أنسولين يعمل لمدة طويلة والعلاجات الحديثة بالحبوب المتطورة التي خففت كثيراً من حدوث هبوط السكر الحاد، وخصوصاً عند المسنين، وهذا التطور ساعد العديد من المرضى على تحمل الصيام والابتعاد عن مخاطر ارتفاع السكر وانخفاضه.

كيف يؤثر الصوم على مريض السكر بشكل مباشر؟

إن أهمية الصوم لمرضى السكر وخصوصاً البنية منهم تكمن في إنقاص الوزن إذ يخف معدل الأنسولين في الجسم ما يساعد في ضبط السكر وتخزينه في الدم ومن هنا ينطبق على هؤلاء الأشخاص الحديث الشريف «صوموا تصحوا» بعكس المرض المعالجين بالأنسولين أو الذين تصاحب حالاتهم بعض المضاعفات.

ما هي التغيرات التي تحدث خلال فترة الصوم؟

يتغير نمط الحياة خلال الصوم. إذ يقل النشاط في النهار ويكثر في الليل. وهذا النمط يؤثر سلباً على العلاقة بين تناول العلاج وإفراز الأنسولين والجرعة. أما التغيير في النظام الغذائي إلى وجبتين (الإفطار والسحور) بدلاً من ثلاث وجبات، وتغيير مكونات الوجبات والسعرات الحرارية، فيؤدي إلى ارتفاع السكر أو هبوطه. والتغيير في النظام العلاجي من الضروري أن يكون تحت إشراف طبي لكي لا يتعرض المريض لهبوط السكر ما يؤدي إلى الإغماء، أو ارتفاعه الذي يؤدي إلى تراكم الأجسام الكيتونية وقد يؤدي إلى الإغماء.

التحول الغذائي

ماذا بعد الصوم؟ وهل العودة إلى الطعام بشكل منتظم مضرة؟ في يوم العيد مثلاً، من الضروري الانتباه جيداً إلى التحول الغذائي بحيث يجب أن يكون تدريجياً، فلا تنتقل من الصيام مباشرة إلى الدسومات، ومعرفة أن طعم العيد يتسم بالدسامة والدهنيات ما يسبب ارتفاعاً حاداً للسكر، والشرع والطب يتفقان على عدم تعريض مريض السكر للخطر والالتزام بتعليمات الطبيب المختص، والصيام يجب أن يكون عاملاً مساعداً على شفايتهم لا الإضرار بهم.

ماذا عن تأثير الصيام في المواد الدهنية كالكوليسترول والنشوم الثلاثية والأملاح الأسيديية في الجسم؟

إن الصيام مفيد جداً لتعديل هذه المواد الضارة شريطة أن يلتزم المريض بالاعتدال وعدم تحويل الصيام إلى مناسبة لأكل ما لذ وطاب وقد يؤدي الإكثار من تناول اللحوم إلى زيادة التعرض للأحماض الأسيديية التي ينتج عنها الآم المفاصل ومشاكل الكلى وتضرر الكبد وغيرها.

وماذا عن الجهاز الهضمي؟

الطعام الكثير يؤدي عموماً إلى اضطرابات وعسر في الهضم وارتفاع في الغازات ومشاكل متعلقة بالإسهال والإصابة بحرقة المريء، من هنا لابد من التشديد على أهمية الاعتدال في تناول الوجبات كما ونوعاً مع مراعاة أنواع الأطعمة بما يتلاءم مع ما يحتاجه الصائم وما يريح الجهاز الهضمي والجسم.

كلمة أخيرة

بماذا نصيحتي مرضى السكري؟

أولاً أقول لهم ولكم رمضان كريم علينا وعليكم وندعو أن يعم هذا الشهر بالخير والبركات وأنصح مرضى السكري بعدم تناول الوجبات المضرة بهم وعدم الإكثار من تناول النشويات والسكريات، كما أنصحهم بالإكثار من تناول الخضروات والفواكه والحبوب مثل الرغيف الأحمر وشرب الحليب قليل الدسم، وأن يذهبوا إلى الطبيب المختص لأخذ النصائح منه، وأخذ العلاج في وقته.



الإفطار مع المساكين

من عجيب أحوال ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان لا يفطر في رمضان إلا مع المساكين، ويحافظ على ذلك باستمرار فإذا منعهم أهله عنه لم يتعش تلك الليلة وكان رضي الله عنه إذا جاءه سائل وهو على طعامه أخذ نصيبه من الطعام وقام فأعطاه السائل، فبرجع وقبذ أكل أهله ما بقي في الجفنة من الطعام، فيصبح صائماً ولم يأكل شيئاً.. ولم يكن هذا التصرف من ابن عمر رضي الله عنهما خاصاً به وحده بل كان هدياً وسماً للصحابه والتابعين في رمضان.

ثقافة قرآنية

محاولة لفهم مصطلح (ولي الأمر)



علي الزحراحي

بداية ينبغي معرفة وتحديد المعنى الملتبس لمصطلح (ولي الأمر) والمتأرجح بين الأمراء والعلماء حتى تتضح الرؤية بصحة الفهم. فإذا كانت المقدمات والمنطلقات سليمة وصحيحة فإننا بإذن الله تعالى سنصل في النهاية إلى نتائج سليمة وصحيحة وأول شيء نبدأ به لفهم هذا المصطلح هو اللسان العربي الذي يفيدنا بأن: أولو: جمع بمعنى ذؤو: أي أصحاب، واحد: (ذو) بمعنى صاحب، تقول: جاءني أولو العلم.

الأمر: جمعه أوامر: طلب إحداث الشيء (وقبل الأمر) صيغة بها يطلب فعل شيء وهو تقيض النهي وضد، ومن معاني الأمر: الشيء نحو: (الأمر ما كان كذا). ومن معانية أيضاً: الشأن نحو: (ما أمر فلان) أي ما شأنه.

والأمير: جمعه أمراء: وهو الأمر الذي يتولى أمر قوم، وهو المشاور قال الله سبحانه وتعالى: (وأمرهم شورى بينهم) كان ذلك هو الفهم القاموسي والمعجمي لمصطلح (ولي الأمر) فهل يا ترى يتطابق هذا المعنى وهذا الفهم مع ما يعنيه هذا المصطلح في القرآن الكريم؟ يقول علماء التفسير إن أفضل تفسير للقرآن الكريم هو القرآن الكريم نفسه فما جاء مجملاً في موضع جاء مبيناً في موضع آخر أو جاءت السنة النبوية الصحيحة مفسرة ومبينة له.

وبالرجوع إلى الآيات القرآنية التي ورد فيها مصطلح (ولي الأمر) نجد مقرناً بطاعة الله وطاعة الرسول، ونجد واو العطف قبل مصطلح (أولي الأمر) لا تسبقه لفظة (طاعة) المثبتة قبل لفظ الجلالة والمثبتة قبل لفظ الرسول مما يدل على أن طاعة ولي الأمر مقيدة ومشروطة بطاعته هو لله وطاعته لرسوله وأن لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. قال الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ، فردوه إلى الله والرسول.. (النساء/59) لاحظ أخي القارئ كيف أن الآية السابقة لم تذكر (أولي الأمر) عند التنازع بل ذكرت الرجوع إلى الله وإلى الرسول فقط وهذا معناه أن ولي الأمر عليه أن يرجع بالأمة إلى الله وإلى الرسول ولا فلا طاعة له!!

ومعناه أن على ولي الأمر أن يكون مسلماً بالعلم الشرعي إلى جانب إمامته وفطنته بأمر الحكم والسياسة الدنيوية، والدليل على أن ولي الأمر هو العالم الرباني الذي يسترشد الناس به قول الله تعالى في الآية (83) من سورة النساء: (وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو رده إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم..) والمستنبط هو العالم بالشرع وهو من الذين قال الله تعالى فيهم: (فأسألو أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون (الأنبياء/ 7) وهذا يدلنا على أن ولي الأمر هو الذي يجمع بين السلطة الدينية والسلطة الدنيوية. قارن أخي القارئ للبيب بين الآيات الأثني ذكرها من سورة النساء خاصة الآية (59) وبين الآيتين (66، 67) من سورة الأحزاب اللتين يقول الله عز وجل فيهما: (يوم تقلب وجوههم في النار يقولون باليتنا اطعنا الله وأطعنا الرسول، وقالوا ربنا إننا اطعنا سادتنا وكرهنا، فاطعونا السبيلا) وقارن بين تلك الآيات وقول الله تعالى عن فرعون وهو ولي أمر ملك على قومه وعلى بني إسرائيل (وأضل فرعون قومه وما هدى) (طه 79) ومثل ذلك قول الله تعالى: (فاتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد) (هود 97).

من خلال المقارنة بين الآيات السابقة يتبين للمتدبر أن المقصود بولي الأمر في القرآن الكريم هو الذي يجمع بين أمور الدنيا والدين ومشاكلنا في الزمن الحاضر أننا نفهم مصطلح (ولي الأمر) بطريقة واقفنا المعاش الذي يعتمد على نظام الفصل بين السلطات ونسبى بأن الخليفة الراشد هو أمير وفقهه في الوقت نفسه من أجل ذلك قال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم: عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ - قال الراشدين من بعدي فاشترط الرشد حتى لا يورد قومه المهالك فالدنيا مربوطة بالأخرة وبطاعة الله وطاعة الرسول. وقال عليه الصلاة والسلام: (من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصى أميري فقد عصاني) (من البداية) أن يكون أمير رسولنا الكريم منقاداً ومطيعاً لأوامر الله ونواهيهِ ومنقاداً ومطيعاً لأوامر رسوله ونواهيهِ ولولا ذلك لما اختاره نبينا العظيم أميراً له إن لم يكن مؤهلاً للجمع بين علم الدنيا والدين. جاء في تفسير الآية (59) من سورة النساء عن قوله تعالى: (أطيعوا الله) أي اتبعوا كتابه.. (وأطيعوا الرسول) أي خذوا بسنته.. (وأولي الأمر منكم) أي فيما أمركم به من طاعة الله لا في معصيته فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وأمر الدنيا يأكلها وكل صغيرة وكبيرة فيها إن لم تكن خالصة لله ولوجهه الكريم ومرزاته فإنها هباء منثور، قال الله عزوجل: (ومحياي ومماتي لله رب العالمين)، (الأنعام/ 162).

قبل أن نختم مقالنا المقتضبة هذه حول محاولة فهم مصطلح (ولي الأمر) في القرآن الكريم والسنة الصحيحة واللغة والثقافة الإسلامية نبيّن لنا أن مصطلح (أولي الأمر منكم) عامة في كل أولي الأمر من الأمراء والعلماء لكنها في الإسلام مشروطة فقوم ملكة سبياً يقولون لملكهم: (والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين) (النمل/ 33). والعلماء (بأمروهم بالمعروف وينهون عن المنكر).. وتبين لنا أيضاً أن مصطلح (الحكم) في القرآن الكريم ليس له علاقة بأمر السياسة التي نعرفها بل له علاقة بالقضاء والفصل بين المتخاصمين كما يحدث في المحاكم الشرعية والمحكم الحقيقي هو الله سبحانه وتعالى: (إن الحكم إلا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين) (الأنعام/ 57).

ختاماً أتمنى من قارئ هذه المحاولة لفهم مصطلح (ولي الأمر) أن يتدبر الآية (58) من سورة النساء التي تسبق الآية (59) وأن يحاول الربط بين الآيتين وسياقهما لكي يتأكد من أن الحكم ليس هو السياسة بل هو القضاء والفصل بين المتخاصمين أداء الأمانة إلى أهلها قال تعالى: (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) ثم تأتي الآية التي بعدها (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ، فردوه إلى الله والرسول.. إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) وذكرت الآية اليوم الآخر لتبين أن الدنيا بكل ما فيها من سياسة وغيرها هي من أجل طاعة الله ومرزاته في الدنيا والآخرة.. والله أعلم وأحكم.

حالات خاصة

ما هي الحالات الخاصة لمريض السكري التي تسمح له بالصوم؟

- يسمح الصوم لمريض السكري في الحالات التالية: - مرضى السكري غير المعالجين بالأنسولين، كما يسمح للبدناء أو ذوي الوزن الطبيعي بالصيام خصوصاً إذا كانوا يتعالجون بالأدوية أو الحمية وليس عندهم أي مضاعفات في القلب أو الشرايين أو الكلى أو الضغط قد تؤثر على وضعهم الصحي مثل الأعراض الحادة (هبوط أو ارتفاع السكري أثناء الصوم) مع التشديد على ضرورة إخضاعهم لمراقبة طبية منتظمة لاكتشاف أي مضاعفات حادة تستوجب الإفطار» كهبوط السكر أو ارتفاعه»

وجوب الامتناع

ما هي المعايير التي تمنع الصوم؟

- يمنع الصوم على المعالجين بالأنسولين، خصوصاً مرضى النوع الأول، الذي عادة ما يصيب الشباب، وخصوصاً الذين يأخذون عدة حقن من الأنسولين يومياً (ثلاثة أوقات في اليوم: الصباح والظهر والمساء) وكذلك المرضى غير المتوازنين حيث يكون معدل تخزين السكر في الدم عندهم مرتفعاً، رغم أن علاجهم بالحبوب وليس بالأنسولين لأنهم يكونون عرضة للمضاعفات وكذلك يمنع الصوم على المصابين بالسكر المصحوب بالمضاعفات كإصابة



د. ماجدة عبادي